[349] إذا لم يبق الا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر، أتاهم الله في أدنى صورة من التي راوه فيها قال: فما تنتظرون ؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد، قالوا: يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك نشرك بالله شيئا (مرتين أو ثلاثا) حتى ان بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول: هل بينكم وبينه علامة فتعرفونه بها ؟ فيقولون: نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد آنفا أو رياءا الا جعل الله ظهره طبقة واحدة، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، ثم يرفعون رؤسهم قد تحول في الصورة التي راوه فيها أول مرة فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا - الخبر (1). (قال عبد المحمود): اني لابكى على هذه العقول ثم أضحك منها وهو على مقتضى الحديث المتقدم في الاشارة الى ان ربهم جسم وانهم ينكرونه يوم القيامة ويتعوذون منه، وهذا من العجائب التى يضحك منها أهل الملل كافة ويزهدون بطريقة الاسلام، معاذ الله من قوم يصدقون ذلك. ومن طرائف رواياتهم في ذلك ما ذكره محمد عمر الرازي صاحب كتاب نهاية العقول وهو أعظم علماء الاشعرية في كتاب تأسيس التقديس فقال: انهم يروون أن الله ينزل كل ليلة جمعة لاهل جنة على كثيب من كافور. ومن طرائف رواياتهم ما ذكره الرازي في الكتاب المذكور وذكر الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والتسعين من المتفق عليه من مسند أنس بن مالك يروونه عن نبيهم ويشهد العقل بانه ما قاله قالوا أنه قال: لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العرش - وفى رواية رب العزة - قدمه فتقول: قط قط وعزتك، ويزوى بعضها الى بعض (2)

_____ (1) رواه مسلم في صحيحه: 1 / 168 - 169. (2) رواه مسلم في صحيحه: 4 / 7. _____